

اختيارات الإمام النورسي في التفسير من خلال كتابه
"إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز"
جمع وتوثيق ودراسة

Imam Nursi choices in interpretation his book "Esharat Elaa'jaz"
of studying and documenting and Compilation

رسالة مقدّمة لنيل درجة الدكتوراة في التفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالب: محمد محي الدين محمد خير

إشراف:

أ.د. عمر يوسف حمزة "رئيسي"
د. أنس محمد أحمد القرشي "معاون"

العام الدراسي: ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(سُنُّرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)

سورة فصلت : الآية (٥٣)

إهداء

إلى سيّد الخلق وحيينا المصطفى p

إلى من تحت قدميها.....جنان الله والخلد

إلى والدي العزيز..... برّاً و عرفاناً

الذي تعلمت منه كظم الغيظ، وضبط النفس له الرحمة والمغفرة

إلى زوجي الغالية..... صبراً ووفاء

إلى أبنائي

إلى إخواني وأخواتي

إلى جيراني وأصدقائي

أهديهم ثمرة جهدي مع خالص تقديري

الباحث

شكر و عرفان

بعد أن استقامت هذه الوريقات بحثاً مقروءاً، وبلغ هذا العمل المضني تمامه، فإنّ الحمد لله رب العالمين والثناء له، أولاً وأخراً، أن هداني للإيمان ووقفني، وذلك لي سبل التحصيل، سبحانه ذو الفضل والإحسان.

أتقدم بالشكر والعرفان لجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا وكلية الدراسات العليا على ما تقوم به في سبيل خدمة العلم وطلابه، وما تبذله من جهودٍ في نشر العلم الشرعيّ من خلال إتاحتها لي الدراسة لإعداد رسالة الدكتوراة، وأخصُّ بالشكر معهد العلوم والبحوث الإسلامية.

وعرفاناً لأهل الفضل بجميل فضلهم، ووفاءً لأهل الإحسان بصنيعهم، أتقدّم بخالص شكري ووافر احترامي وعظيم امتناني، للذي أحببته غيباً، ودعوتُ له سرّاً، أن أرشدني إلى التي هي أقوم، وتفضلّ عليّ بقبوله الإشراف على هذه الرسالة، أستاذي الكريم الفاضل: "أ.د عمر يوسف حمزة"، وكذلك أخص بالشكر الدكتور أنس محمد أحمد القرشي، إذ تابعا عملي وصابرا معي على طول المدّة، إلى أن استوى البحث على سوقه، وأخرج شطئه، فجزاهم الله خيرَ الجزاء.

كما أتوجّه بالشكر الجزيل إلى الأساتذة والمشايخ الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة:

د. محمد حسن محمد عبد الرحمن

د. أم كلثوم يوسف إسماعيل

لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة، وتجميلها بأصوب الملاحظات، وأنفس التنقيحات، تقبل الله منهم وبارك في علمهم.

وشكري موصول كذلك إلى كلّ من أسدى إليّ نصحاً أو إرشاداً، وقدم لي يد المساعدة، وساندي في إتمام بحثي ولو بالكلمة الطيبة، سواء أكانوا أفراداً أم مؤسسات وهم كثر، وإن كنتُ مخصّصاً أحد بالذكر، فالقوات المسلحة ممثلة في رئاسة الأركان المشتركة.

جزى الله الجميع عني خير الجزاء.

المستخلص

عاش النورسي وسط صراعات ونشأ فيها، ولقد حاول معالجة هذا الوضع واصلاح العمق الأخلاقي في بنائه التربوي، وهنا يكون الإصلاح النوري إصلاحاً شاملاً تطلبه الأمة ولا ترفع شعاره جماعة بذاتها، إذ كلما تحيز المشروع الإصلاحية في إطار محدد، فقد امتداده وجاذبيته لما يورثه في نفوس الحاملين له من التعصب والتحيز، ولما يدخله في قلوب المناوئين له من العداة والتربص فيضيع المشروع وتنتهي فعاليته.

يعدّ الشيخ بديع الزمان النورسي واحداً من العلماء البارزين في القرن الماضي، من خلال ما خلفه من تراث فكري ذو طابع خاص يفتقر إلى من يرفع عنه غشاوة الغموض التي تكتنف هذه الشخصية العلمية التي بلغت من العلم شأواً كبيراً، فكتاب اشارات الإعجاز جليل القدر، رصين السبك، قوي الحجة، يمثل اجلى تمثيل للقدرة الفائقة للاستاذ النورسي.

ففي هذا البحث استعرض الباحث شخصية الاستاذ النورسي والعصر الذي عاش فيه وحياته الاجتماعية والسياسية والفكرية وسيرته الذاتية، وتعرض الباحث لموضوعات في علوم القرآن المتعلقة بموضوع الدراسة وأهمها علم التفسير لتعلق الدراسة بكتاب من كتب التفسير، ثم عرج الباحث إلى دراسة اختيارات الإمام النورسي في التفسير من خلال كتابه اشارات الإعجاز في مظان الإيجاز.

Abstract

He lived Nursi amid conflicts and grew up, and I have tried to address this situation and repair the depth of moral in building educational, and here is the reform "Nouri" comprehensive reform required by the nation does not raise the slogan group alone, since whenever the bias of the reform project in a specific framework, it has spread its appeal to inherited in the hearts of living him of bigotry and prejudice, and to enter into the hearts of his opponents of hostility and internship project is lost and ending its effectiveness.

The "Sheikh Bediuzzaman Nursi" one of the leading scientists in the last century, through what is left of the heritage of an intellectual with a special character lacks of raising it blurred the mystery

surrounding this character Scientific, which amounted to science Showa great, The book "Esharat Elaa'jaz" Much, discreet foundries, a strong argument, represents evacuated representation of the ability of Sheikh Nursi.

In this paper reviewed the researcher personal Sheikh Nursi and the times in which he lived and his social, political and intellectual autobiography, offering the researcher to topics in Science Quran on the subject of the study, the most important science of interpretation of the attached study the book of books of interpretation, then he evolution the researcher to study the choices of Imam Nursi in interpretation through in his book "Esharat Elaa'jaz".

مقدمة

الحمد لله الذي ارتضى الإسلام لعباده شريعة ومنهج حياة، وأكمل لهم الدين وأتمّ عليهم النعمة، وجعل العلماء ورثة الأنبياء وخصّهم بقوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ ، والصلاة والسلام على سيّدنا وقرّة أعيننا محمد ρ وعلى آله وصحبه الشرفاء، وكلّ من آمن بدعوته وأتبع سنّته إلى يوم الدين.

• أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- ومن الواضح جداً لمن تأمل في الكتاب الإمام النورسي وترتيبه، أنّه كان يريد أن يؤلّف تفسيراً كاملاً.
- التحقيق في جزئيات الكتاب الدقيقة التي لا يقوى على فهمها إلا الخواص جداً.
- حاجة الكتاب إلى تنسيق جديد وتحقيق سديد ليسهل تناوله ولا يتعذر فهمه لكل من يريد أن يستفيد.
- ولكن قصوري، وقلة خبرتي، وضخامة الموضوع، وجلال المقام، وخشية الزلل.. كانت تكفني عن القيام بالتحقيق.. بيد أن النظر إلى ما عند الله، وفضله العميم، والثقة به، وحسن القصد إليه في خدمة كتابه العزيز.. كانت تدفعني إلى العمل..

أهداف البحث:

- الكشف عن الإمام النورسي وإبانة الغامض من شخصيته التي لم يكتب عنها الكثير.
- إبراز تراث العلم والعلماء وخاصة في التفسير الذي تزخر به كتبهم.
- محاولة الكشف عن آراء المفسرين الأوائل، والوقوف على خصائص مصنفاتهم مقارنة بالمعاصرين.
- بيان منهج استدلاله، وملاحظته وتفكيره في جزئيات تتعلق بالقرآن على سبيل التعاقب.

مشكلة البحث:

لقد تم تأليف تفسير اشارات الإعجاز في السنة الأولى من الحرب العالمية الأولى على جبهة القتال بدون مصدر أو مرجع.

وقد اقتضت ظروف الحرب الشاقة وما يواكبها من حرمان أن يُكتب هذا التفسير في غاية الإيجاز والاختصار لأسباب عديدة.

- وقد بقيت الفاتحة والنصف الأول من التفسير على نحو اشد اجمالاً واختصاراً
للآتي:-

أولاً: لأن ذلك الزمان لم يكن يسمح بالإيضاح، نظراً إلى أن الإمام النورسي كان يعبر بعبارات موجزة وقصيرة عن مرامه.

ثانياً: كان يضع درجة افهام طلبته الاذكياء جداً موضع الاعتبار. ولم يكن يفكر في فهم الآخرين.

ثالثاً: لما كان يبين أدق وأرفع ما في نظم القرآن من الإيجاز المعجز، جاءت العبارات قصيرة ورفيعة.

الدراساتُ السابقة:

حسب إطلاع الباحث في مراكز البحث العلمي والجامعات لم يجد من كتب في هذا الموضوع إلا بعض الأوراق العلمية في المؤتمرات التي تقام لهذا الداعية الكبير.

صعوبات البحث:

لا يخلو بحثاً من صعوبات اعترضت سبيله، لكن الله المستعان وعليه التكلان ولكن يمكن إرجاعها للآتي:-

- ١- عدم وجود دراسات أكاديمية متخصصة في اختياراته.
- ٢- لم يجد الباحث من كتب في هذا الموضوع إلا بعض الأوراق العلميّة في المؤتمرات.

منهجُ البحث:

اتبع الباحث أكثر من منهج: المنهج التاريخي أو الاستردادي والاستقرائي الوصفي ثم المقارنة والتحليل وهذه معالمه:

١. اعتمد الباحث في دراسته على النسخة المحققة من احسان قاسم، الطبعة الأولى (٢٠٠٩م)، دارالنيل للطباعة والنشر، مصر، القاهرة.
٢. جمعُ ودراسة وموازنة ثم الترجيح.
٣. توثيقُ الأقوال التي ينقلها المصنّف من مظانّها.
٤. ذكرتُ الأقوال كلّها متتابعة في المسألة، ثمّ أردفتها بالبيان إناحتجت، ثمّ بالأدلة والمناقشة، وكذا الحالُ في المسائل الفرعيّة، إلا مسائل قصيرة، فإنّي أتبعُ الدليلَ القولَ، حيثُ في ذلك تسهيلٌ للمسألة.
٥. الاعتمادُ على المصادر الأصليّة في التحرير، والتوثيق والتخريج والجمع.
٦. التركيزُ على موضوع البحث، وتجنبُ الاستطراد قدرَ المستطاع، إلا إذا كانت ثمة فائدة تخدم البحث.
٧. بعد ذكر الأقوال، وتوضيحها، وعرض أدلتها ومناقشتها، أحاول الموازنة بين الأقوال إن أمكن، وإلا رجّحتُ القولَ الأقوى دليلاً، والأوضح دلالة، والأكثرَ موافقة لمقاصد الشريعة، فإن أمكن ذلك وإلا لجأت إلى سبيل النسخ، وإلا اسقط الدليлан.

٨. رسم الآيات الكريمة بالرسم العثماني، وبيان سُورها وأرقامها.
٩. تخريج الأحاديث التي يذكرها المصنّف، أو التي ترد في جانب الدّراسة، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما، فإنني أكتفي بتخريجه منهما؛ فإن ذلك دلالة صحتها.
١٠. العناية بقواعد اللغة العربية، والإملاء وعلامات الترقيم.
١١. ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في الرسالة، إلا الصحابة Ψ لأنهم كلهم عدول، وكذا الفقهاء الأربعة، والبخاري ومسلم؛ لأنهم أيضاً عدول، تلتهم الأمة بالقبول، وعرفهم الصغير والكبير.
١٢. ختمت الرسالة بخاتمة سرد فيها أهم النتائج والتوصيات.
١٣. اتبعت الرسالة بالفهارس الفنية المتعارف عليها.

هيكله البحث

- مقدمة وتشتمل على أهميّة الموضوع، أهداف البحث، مشكلة البحث، الدراسات السابقة، صعوبات البحث، منهج البحث، خطة البحث.
- الباب الأول: حياة الإمام النورسي ويشتمل على فصلين.
- الفصل الأول: عصر وحياة الإمام النورسي ويشتمل على خمسة مباحث.
- المبحث الأول: الحياة السياسية في عصر الإمام النورسي.
- المبحث الثاني: الحياة الاجتماعية والاقتصادية في عصر الإمام النورسي.
- المبحث الثالث: الحياة الفكرية والعلمية في عصر الإمام النورسي.
- المبحث الرابع: أقوال العلماء في الإمام النورسي جرحاً وتعديلاً.
- المبحث الخامس: وفاة الإمام النورسي.
- الباب الثاني: وصف تفسير كتاب إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز ويشتمل على ثلاثة فصول.

الفصل الأول: المخطوطات والمطبوعات والتراجم لتفسير الإمام النورسي.

الفصل الثاني: غرض الكتاب.

الفصل الثالث: منهج الإمام النورسي في تفسيره.

الباب الثالث:

اختيارات الإمام النورسي في التفسير ويتضمن اختياراته في كتاب إشارات

الإعجاز في مظان الإيجاز ويشتمل على فصلين.

الفصل الأول: اختيارات الإمام النورسي في تفسيره لسورة الفاتحة.

الفصل الثاني اختيارات الإمام النورسي في تفسير سورة البقرة.

الخاتمة.

فهرست الآيات القرآنية.

فهرست الأحاديث النبوية.

فهرست الأعلام المترجم لهم.

فهرست المصادر والمراجع.

فهرست الموضوعات.

الخاتمة.

الفهارس.

وختاماً مع كل هذه الصعوبات فإنَّ نعم الله كثيرة لا تعد ولا تُحصى، وما كان

هذا العمل ليتم لولا فضل الله تعالى ورحمته.